

## مراكش حاضرة علمية

أ. محمد هيمون

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة -

### الملخص:

كانت حاضرة مراكش خلال عصري المرابطين والموحدين مصدر إشعاع كبير، ومركزاً ثقافياً مهماً، أنتج كبار العلماء وكثير المؤلفات في شتى العلوم النقلية والعقلية، وقصدها العلماء وطلبة العلم من كل فج للتلقي على علمائها والنيل من معين علمهم.

وكان للأمرء والخلفاء الدور الكبير في تنشيط ودفع الحركة العلمية في الحاضرة مراكش، وذلك بتيسير الأمور وتوفير الوسائل، وجذب العلماء والمهندسين والأطباء، وتقريبهم منهم، ومشاورتهم والأخذ بأرائهم، حتى غدت مدينة مراكش من أطول المدن المغربية عمراً، وأعرقها حضارة، وأكثرها إنتاجاً للعلم والعلماء، وأصبح لها دوراً بارزاً في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية على عهدي المرابطين والموحدين.

### الكلمات الافتتاحية:

مراكش، حاضرة، الغرب الإسلامي، الحياة العلمية.

### Résumé :

La capitale de Marrakech à l'époque almoravide et almohade était une grande source de rayonnement et un centre culturel très important qui a donné naissance à plusieurs érudits et de nombreux livres dans diverses sciences, mentales, psychologiques. Cette capitale était le centre des savoirs, des éminents érudits, étudiants avaient l'intention d'acquérir les connaissances spécifiques directement de leurs savants.

Cet avancement du mouvement scientifique dans la métropole de Marrakech était le fruit d'un effort fait par Les princes et les califes de Marrakech, en fournissant des moyens essentiels pour rapprocher des scientifiques, des ingénieurs et des médecins, en les consultant aussi jusqu'à ce que Marrakech soit devenue l'une des villes marocaines les plus anciennes. Une ville productive de la science et les scientifiques. Comme elle a joué un rôle décisif dans la vie politique, culturelle et sociale à l'époque almoravide et almohade.

### **Mots clés:**

Marrakech ; Métropole ; Occident islamique; Vie scientifique.

### **تمهيد:**

تعتبر مدينة مراكش من أطول المدن المغربية عمراً، وأغرقها حضارة، وأكثرها إنتاجاً للعلم والعلماء، وقد كانت لها دوراً بارزاً في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية على عهدي المرابطين والموحدين.

فقد كانت مصدر إشعاع كبير، ومركزاً ثقافياً مهماً، أنتج كبار العلماء وأهم المؤلفات في شتى العلوم سواء النقلية أو العقلية، وقصدها العلماء وطلبة العلم من كل فج للتلقي على علمائها والنيل من معين علمهم.

فما معنى مراكش؟ ومن أسس هذه المدينة؟ وما هي الظروف التي جعلت العلماء وطلبة العلم يقصدونها؟ وما هي أهم العلوم التي كانت تدرس بها؟ ومن هم العلماء الذين قصدوها؟

فهذه تساؤلات حوت الإجابة عنها في هذه المداخلة.

## 1. التعريف بمدينة مراكش عاصمة المرابطين والموحدين:

### أولاً: الموقع والحدود:

تقع مدينة مراكش في جنوب المغرب الأقصى<sup>1</sup>، إلى الشمال الغربي لمدينة أغمات، على اثني عشر ميلاً منها بداخل المغرب<sup>2</sup>، في سهل فسيح بعيدة عن الأطلس بنحو عشر ميلاً<sup>3</sup>.

ويذهب بعض الجغرافيين إلى وقوعها على خط عرض تسع وعشرين درجة وسبع دقائق<sup>4</sup>، ويرى بعضهم الآخر بوقوعها على خط عرض إحدى وثلاثين درجة<sup>5</sup>.

أما القلقشندي فيذهب إلى ترجيح وقوعها على خط طول إحدى وعشرين درجة، وخط عرض تسع وعشرين درجة<sup>6</sup>، ويذكر أبو الفدا: "أن جبال درن تحيط بالمدينة من الجنوب، وسلا من الشمال، والمحيط الأطلسي من الغرب، والبلاد الواقعة ما بين سجلماسة وفاس من الشرق"<sup>7</sup>.

وأصبحت مراكش بهذا الموقع من أهم محطات المواصلات في القسم الجنوبي من المغرب الأقصى، مما أكسبها أهمية كبيرة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية: فهي تتصل بجبال درن التي تمتاز بوعورة مسالكها، وشدة بأس سكانها، إلى جانب كونها ممراً للقوافل التجارية الذاهبة إلى السودان عبر الطرق التجارية الصحراوية، إضافة إلى مركزها السياسي كعاصمة لدولتي المرابطين والموحدين<sup>8</sup>.

### ثانياً: المناخ:

ومن حيث المناخ فمراكش مناخها قاري لقربها من الصحراء، فهي حارة صيفا وباردة شتاء لقربها من جبال درن<sup>9</sup>.  
ونجد الشاعر أبو القاسم محمد بن أيوب بن فرح الغافقي يصف لنا مناخ مدينة مراكش في أبيات شعرية:

|                      |                                     |
|----------------------|-------------------------------------|
| مراكش إن سألت عنها   | فإنها في البلاد عار.                |
| هواؤها في الشتاء تلج | وحرها في الصيف نار.                 |
| وكل ما ثم وهو خير    | من أهلها عقرب وفار.                 |
| فإن أكن قد مكثت فيها | فإن مكثي بها اضطرار <sup>10</sup> . |

ويعرفها ابن المؤقت بقوله "... وهي قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها، فسيحة الأرجاء، صحيحة الهواء، بسيطة الساحة، مستطيلة المساحة، كثيرة المساجد، عظيمة المشاهد، جمعت بين عذوبة الماء واعتدال الهواء وطيب التربة، وحسن الثمرة، وسعة المحرث، وعظيم بركتها"<sup>11</sup>.

### ثالثاً: سبب تسمية المدينة:

تعددت آراء المؤرخين في معنى تسمية المدينة بمراكش: فذهب قوم إلى أن كلمة مراكش مكونة من كلمتين هما: (مر- كش) ومعناها (مُرّ سريعا) باعتبارها مأوى اللصوص، فأخذ التجار يخاطبون بعضهم بالبربرية (مر-كش)، وفي هذا الصدد يقول صاحب كتاب الاستقصا: "وفي كتاب المغرب: أن يوسف بن تاشفين اختط مدينة مراكش بموضوع يسمى بذلك الاسم ومعناه بلغة المصامدة: "امش مسرعا" وكان ذلك الموقع مكمنا للصوص، فكان المارون فيه يقولون لرفقائهم تلك الكلمة بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها ألف وبعد الألف كاف مكسورة ثم شين معجمة ويقال كانت في موضعها قرية صغيرة في غاية من الشجر وبها قوم من البربر"<sup>12</sup>.

ويذهب أحمد التوفيق إلى نفي هذا المعنى ويقول: "ليس في لسان المصامدة " مُرَّ" بمعنى: "امش" ولا "كش" بمعنى مسرعا.. ويضيف أن أقرب معاني اسم "مراكش" إلى التأويل المذكور يتحتم أن نأخذها كلمة واحدة هي: "أمرأكس" بهمزة مفتوحة وراء مشددة وكاف عليها حركة بين الضم والسكون وسين ساكنة في الأخير بدل الشين التي في اسم "مراكش" كما وقع النطق بها منذ أن جرى رسمها.. ويجوز حذف همزة الأول في "أمرأكس" فتصير: "مُرأكس" ومعناه: "المخبأ" من فعل: ر.ك.س أي: اختبأ"<sup>13</sup>.

وهناك رأي آخر يذهب إلى أن معنى كلمة "أمر" أو "مُر" فهي الحماية أو الحمى أو الحرم، وكلمة "أكش" أو "أكوش" فهو الرب عند الأمازيغ الأقدمين. فتصبح على هذا التفصيل بمعنى "حمى الله" أو المكان الذي ترعى فيه عهود الله"<sup>14</sup>.

وهناك رأي آخر في تسمية المدينة: وهو سور المدينة المبني من الحجر وجوارها أثار لمدينة رومانية قديمة تسمى: "بوكاتوهيوميروم"، وتطور بناؤها في فترة لاحقة، وأصبحت تسمى ب: "تامراکش"15.

كما عرفت مدينة مراکش بالعديد من الأسماء الأخرى ومنها: "المدينة الحمراء"، والسبب في ذلك هو لون المباني التاريخية، والمساجد الأثرية فيها، والتي من المعتاد أن تكون مغطاة بطبقة من الطين تعطيها هذه السمة الفريدة، ونظرا لكثرة الأسوار الحمراء الموجودة فيها، والتي تتميز وتشتهر بها عرفت بالمدينة الحمراء.

### -بناء المدينة:

هناك عدة روايات في دوافع بناء مدينة مراکش ومنها:  
أن الأمير أبا بكر بن عمر اللمتوني وعند خروجه من الصحراء - مقر لمتونة- استقر بمدينة أغمات، وأمه وفود من أهل الصحراء، حتى ضاقت بهم أغمات، فضاق صدر أهالي أغمات بهم، فشكى أشياخ المدينة إلى الأمير ما لحق بهم، ورجوه أن يخفف عنهم هذا الضيق. فقال لهم: "عينوا لنا موضعا نبني به مدينة إن شاء الله"، فتشاوروا فيما بينهم وأجمعوا على أن يكون بناؤها بين بلاد هيلانة وبلاد هزميره، وبعد الاتفاق جاءوا إلى الأمير أبي بكر اللمتوني وقالوا له: "قد نظرنا لك أيها الأمير موضع صحراء رحب الساحة، واسع الفناء، يليق بمقصدك، وقالوا له: نفيس جانبها، وبلاد دكالة فدائها، وزمام جبل درن بيد أميرها"، فركب الأمير ومعه أشياخ قومه وأشياخ المصامدة وبعض العامة، وساروا إلى استطلاع مراکش<sup>16</sup>، ويذكر ابن أبي زرع الفاسي بهذا الخصوص قائلا: "ثم بنوا مدينة مراکش، وانتقلوا إليها لقربها من بلادهم بلاد القبلة"<sup>17</sup>.

بينما ذهب فريق آخر من المؤرخين إلى أبعد من ذلك معللا الدافع بأنه تيمنا بمدينة القيروان، وسهولة درء الأخطار الناجمة عن الفتن والثورات وإخمادها في يسر، لذا قالوا: أن سبب البناء يعود إلى أن الأمير يوسف بن تاشفين قصد المكان فوجده قاعا صافصفا لا بناء به، ولكنه متوسط في موقعه يشبه توسط موقع مدينة القيروان، ونظرا لقربها من جبال المصامدة التي تعد معقلا لهم، والذين امتازوا عن غيرهم بقوة الشكيمة وشدة الميراس، فأراد أن يكون له موقع قريب من هذه الجبال، حتى إذا فكر أهل المنطقة بالفتنة تمكن من إخمادها بالحال<sup>18</sup>.

وكما اختلف المؤرخون في دوافع البناء، اختلفوا في تاريخ البناء: فيرى البعض أن بناءها كان سنة 402هـ/1011م، حينما أراد الأمير أبو بكر بن عمر أن يبني له حاضرة<sup>19</sup>. ويرى البعض أن الأمير يوسف بن تاشفين هو من أمر ببنائها سنة 454هـ/1062م<sup>20</sup>، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: "واختط يوسف مدينة مراكش سنة أربع وخمسين وأربعمائة ونزلها بالخيام وأدار سورها على مسجد وقصبة صغيرة لاختران أمواله وسلاحه"<sup>21</sup>، فيما يرى آخرون أن بنائها كان في سنة 459هـ/1067م<sup>22</sup>، أو في سنة 462هـ/1070م<sup>23</sup>، أو في سنة 463هـ/1071م<sup>24</sup>، أو سنة 465هـ/1073م<sup>25</sup>، أو سنة 470هـ/1080م<sup>26</sup>، أو سنة 475هـ/1084م<sup>27</sup>، وهناك من يرى أن يوسف بن تاشفين قام ببنائها دون ذكر التاريخ<sup>28</sup>.

وعليه ومن خلا تضارب الأقوال وتباينها في تحديد البناء يمكن ترجيح أن المدينة بنيت على مراحل متعددة، بدأت بالخيام وتطورت الحال إلى بناء سنة 462هـ/1070م، على يد أبي بكر بن عمر، وفي سنة 463هـ/1071م قام الأمير يوسف بن تاشفين بإكمال بنائها، وكذلك قام بنقل السكة إلى المدينة سنة 464هـ/1072م، ومنذ ذلك التاريخ اتخذها حاضرة لدولته، ويؤكد ذلك صاحب كتاب الاستبصار من خلا اطلاعه على إحدى الوثائق التي استند إليها: "بأن الأمير يوسف بن تاشفين قد تسلم حكم المغرب سنة 462هـ/1070م متخذا من أغمات حاضرة له"<sup>29</sup>.

وأما عن ملكية الأرض قبل البناء فقد تعددت الروايات فيها هي الأخرى: فرواية تقول بأن الأمير يوسف بن تاشفين قد اشتراها من عجوز من المصامدة<sup>30</sup>، بينما تقول رواية أخرى بأنه اشتراها من أهل أغمات بما يملك من مال<sup>31</sup>.

#### -أبواب المدينة وأسوارها:

لم يرق أي سور حول المدينة عند بداية تشييدها، إلا السور الصغير الذي أقامه يوسف بن تاشفين حول المسجد والقصة، المخصصة بخزن الأموال والسلاح<sup>32</sup>.

وبقيت المدينة بدون سور إلى أن اعتلى الأمير علي بن يوسف عرش الحكم، فشرع في تسويرها حماية من الأعداء بمشورة القاضي "أبي الوليد ابن رشد القرطبي"، بعدما قويت حركة المهدي بن تومرت، ولعله أوجس خيفة من قبائل المصامدة المجاورة لها، كما استفتى فقهاء المسلمين في المغرب والأندلس بشأن بناء السور، فأفتوه بالإيجاب حماية للمدينة وسكانها من الاعتداءات عليها، عندئذ أمر الصناع والمهندسين ببناء السور، واستغرق إنجازها ثمانية أشهر من تاريخ البدء فيه، وبلغت تكلفته سبعين ألف دينار ذهباً<sup>33</sup>.

ولقد اختلف المؤرخون في زمن بناء السور كما اختلفوا في زمن بناء المدينة: فصاحب الاستبصار يرى أنه بني سنة 514هـ/1120م<sup>34</sup>، ويرى ابن عذاري المراكشي أن بناءه كان سنة 520هـ/1126م<sup>35</sup>، ويذهب ابن القطان إلى أن بناءه كان سنة 522هـ/1128م<sup>36</sup>، بينما يذهب ابن خلدون إلى القول أن بناءه اكتمل سنة 526هـ/1132م<sup>37</sup>.

وسبق أن ذكرنا أن الأمير علي بن يوسف استشار الفقيه ابن رشد المتوفى سنة 520هـ/1126م، فيكون بناء السور تم في هذا التاريخ<sup>38</sup>.

وكانت الأسوار المرابطية تُعزز بأبراج مستطيلة الشكل قليلة البروز، وزودت بأبواب يَحُدُّ كل طرف منها بابان متواجهان، وذلك إمعانا في التحصن. ومن هذه الأبواب: الخميس، ودكالة، والعرب، والقصبه، ويغلي، وأحمر، وأغمات، وإيلان، والدباغين، والشرية والذي يعرف بباب الخميس، والمخزن ويعرف بباب الأحمر، وفاس، وتاغورت، والطبول، ومراكش، والصالحة، والبنود، والفاحة<sup>39</sup>.

ويعد باب الشريع من أبرز الأبواب وأقدمها، فهو الباب الذي يقود إلى المصلى المخصص للعبيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى)<sup>40</sup>. ويذكر ابن صاحب الصلاة أن عدد أبوابها بلغ أربعة وعشرين بابا<sup>41</sup>.

وفي زمن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بن علي، أمر بهدم سور المدينة بقصد توسعة المدينة التي شهدت ازدهارا سكانيا عندما قدمت إليها قبائل هسكورة، وصنهاجة للإقامة فيها سنة 579هـ/1183م، وقد أشرف بنفسه على هذه التوسعة، وكلف المهندسين والصناع والخبراء بالبناء وتوسعة المدينة، وبعد إنجاز البناء أطلق على المدينة اسم جديد يعرف بالصالحة، وحوت عددا جديدا من القصور والأسواق والفنادق<sup>42</sup>.

وفي زمن ابنه الخليفة يعقوب المنصور بنى قصبة سميت مراكش وأحاطها بالأسوار وزودها بعدد من الأبواب مما أكسبها رونقا وجمالا، وجعلها مثالا يحتذى به في بناء المدن<sup>43</sup>.

## 2- المؤسسات التعليمية في مراكش زمن المرابطين والموحدين:

كان لانتشار وتنوع المؤسسات التعليمية في الغرب الإسلامي عموما ومدينة مراكش خصوصا زمن دولتي المرابطين والموحدين، الأثر الكبير والواضح في بروز العلماء وتنوع المعارف، حتى أضحت مراكش مقصد المشايخ قبل الطلبة.

وكان لتنوع محطات تلقي العلوم والمعارف بمراكش من كتاتيب ومساجد ومدارس، المساهمة الكبيرة في دفع عجلة التعليم إلى الرقي في الحاضرة زمن دولتي المرابطين والموحدين.

## أولاً: الكتاتيب:

الكتاتيب: جمع كُتَّاب، أنشئت لتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن، وعلوم اللغة. ويعد الكتاب أسبق أنواع المعاهد التعليمية وجوداً في العالم الإسلامي، وخصص إطلاقه على المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القرآن والكتابة والقراءة.

ويطلق عليه أحياناً المحضرة أو الحضار أو المسيد وسبب تسميته بالمحضرة ناتج عن حضور التلاميذ إليه لكونه يحضرهم ويهيئهم للتعليم المتوسط أو العالي<sup>44</sup>.

وقد نالت الكتاتيب حظاً وافراً زمن المرابطين لاهتمامهم بالتعليم ونشره، وأقبل الطلبة إقبالا شديداً، فعمل المرابطون على الإكثار منها في جميع أنحاء الدولة، وخاصة في الحاضرة مراكش التي نالت نصيباً وافراً منها، وعندما اعتلى عبد المؤمن بن علي سدة الحكم أخذ يتطلع إلى نشر تعاليم ابن تومرت، مما دفعه إلى تعميم الكتاتيب في الحاضرة خصوصاً، وفي مختلف القرى والمدن عموماً<sup>45</sup>.

تبدأ مرحلة التعليم في الكتاتيب عندما يبلغ الصبي سن التمييز وهو ما بين الخامسة والسادسة من عمره.

ويقوم منهاج الكتاتيب في حاضرة مراكش على تعليم القرآن الكريم، وأخذ الأولاد أثناء الدراسة بالرسم، وتعليم اللغة العربية، والحساب، وتعليمهم الصلاة.

وكان لكل تلميذ لوح صغير من الخشب، وقلم من ريشة الأوز، ودواة للحبر، وكان يكتب على اللوح درسه اليومي، وبعد حفظه يغسل اللوح لكتابة درس جديد.

وكان الأولاد يسكنون بالقرب من الكتاب ويأتون بعد تناول طعام الإفطار، ويجلسون على الحصير الذي يغطي أرض المكتب، ويكون الدوام على فترتين صباحية ومساءلية.

وكما اهتم الأمراء بالكتاتيب والصبيان اهتموا بالمؤدب والمعلم، فاشتروا فيه شروطا عديدة؛ لأنه مسؤول عن ترويض الصغار، فكان يشترط في المؤدب:

ألا يكون عزبا ولا شابا، بل يكون شيخا خيرا، دينيا، عفيفا، ورعا، قليل الكلام والشهوة إلى استماع ما لا يعنيه، وأن لا يحضر الجنائز البعيدة، ولا يكثر من البطالة، ولا يهمل الصبيان، ولا يتغيب عنهم إلا لأخذ الغذاء والوضوء، ويكون راتبا في مكانه، محافظا على حوائج الصبيان.<sup>46</sup>

### ثانيا: المدارس:

وكما اعتنى الأمراء في دولتي المرابطين والموحدين بأمر الكتاتيب والصبيان والمعلمين، اهتموا كذلك بالمدارس. ففي زمن المرابطين شجع الأمراء على العلم حيث استدعى الأمير يوسف بن تاشفين ببلاطه بمراكش العديد من علماء الأندلس، حتى شبهت الحاضرة مراكش بحضرة بني العباس في صدر دولتهم<sup>47</sup>. ونفس الأمر قام به الأمير " علي بن يوسف " كان هو الآخر يستدعي العلماء إلى بلاطه للاستفادة من علمهم، ولتأديب بنيتهم وأهل المغرب عامة، كما كان يجالسهم ويكرمهم<sup>48</sup>.

وعمل المرابطون على نشر العلم ببناء المدارس، والمساجد، التي كانت تستقبل العديد من العلماء، وتشهد المناظرات والمجالس الفقهية واللغوية<sup>49</sup>. فأسس الأمير يوسف بن تاشفين مدرسة الصابرين التي تعتبر أولى المدارس في مدينة مراكش، ولم يحدد مكان بنائها<sup>50</sup>، أما الأمير علي بن يوسف فقد أسس سنة 514هـ/1120م مدرسة ثانية بجوار مسجده في مراكش عرفت بمدرسة ابن تاشفين، والتي هدمها الموحدون، وتجدد بناؤها زمن أحمد المنصور الذهبي سنة 980هـ/1012-1013م<sup>51</sup>.

ولتأكيد ذلك سعى الخلفاء الموحدون إلى بناء المدارس في شتى أصقاع دولتهم وخاصة العاصمة مراكش، ففي زمن عبد المؤمن بن علي بنيت مدرسة لتخريج الموظفين، وعمدوا إلى تكوين الإطار الإداري للدولة وتخريج الحفاظ ورجال البحرية، تمشيا مع المنهج الذي كان سائدا في المغرب، حيث كانت كل دولة جديدة تؤسس معهدا جديدا لتخريج الموظفين الموثوق بهم، وسلوكهم الإداري المنسجم مع سياسة الدولة<sup>52</sup>، وتقوم الدولة بالإنفاق عليهم وكسائهم مرة في السنة<sup>53</sup>.

أما المدارس الملكية لتعليم الأمراء الموحدون فقد أنشئت لانشغالهم بالعلم وصرفهم عن زيادة مطامعهم بكثرة فراغهم حتى لا يخرجوا عن جادة الدولة ويشقوا عصا الطاعة ويخرجوا عن الجماعة<sup>54</sup>.

وامتازت المدارس الملكية بمبالغة الخلفاء الموحدون في اختيار من يقوم بالتدريس فيها، ومنهم: أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري<sup>55</sup>، وأبو العباس أحمد بن حسن بن سيد الجراوي المالقي<sup>56</sup>، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي المعروف بابن علوش<sup>57</sup>، وأبو محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله الأنصاري الحارثي البلنسي<sup>58</sup>، وأبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الفهري اليابري الضرير<sup>59</sup>، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرعيني<sup>60</sup>.

ومن المدارس الموحدية بمدينة مراكش (بيت الطلبة): وهو بمثابة مدرسة عليا خصص لكبار العلماء، واقتصرت على الطلبة والحفاظ، وأشرف الخليفة عبد المؤمن بن علي على شؤون مؤسسة الطلبة<sup>61</sup>.

وأهم ما قدمته مؤسسة الطلبة لدولة الموحدون في مدينة مراكش الموظفين الأكفاء، كما ساهمت في الأعمال العمرانية والأعمال العسكرية والقيادية ووضع الخطط القتالية<sup>62</sup>.

نال الطلبة مكانة هامة زمن الخليفة عبد المؤمن بن علي، وزادت هذه المكانة زمن الخليفة يعقوب المنصور حيث قال: " يا معشر الموحيدين أنتم قبائل، فمن نابهم منكر فزع إلى قبيلته، وهؤلاء الطلبة لا قبيل لهم سواي، فما نابهم أمر فأنا ملجؤهم وإليّ مفزعهم وإليّ ينتسبون"، وكان يجزل لهم عطاءهم ويجري المرتبات على الفقهاء والطلبة وفقا لمرتباتهم وطبقاتهم<sup>63</sup>. وانقسم الطلبة المغاربة في مراكش زمن الموحيدين إلى طبقات ثلاثة هي:

**الطلبة أبناء الأمراء:** ويتعلمون في مدرسة الأمراء الملكية.  
**الطلبة المصامدة:** وهم من قبيلة مصمودة البربرية (قبيلة الموحيدين) ويتعلمون في المدرسة الإدارية بمراكش.  
**طلبة الحضر:** أي طلبة أغنياء المدن<sup>64</sup>.  
 ولكل طبقة من الطبقات الثلاث رئيس أو مقدم الطلبة أو مزوار، ويسمى: سلطان الطلبة، وينتخب كل عام من مشاهير رؤساء الطلبة ومن كبار العلماء<sup>65</sup>.

وتولى منصب رئيس أو مقدم الطلبة في مراكش: عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري المالقي<sup>66</sup>، وأبو جعفر أحمد بن عتيق بن جرج الذهبي البلبسي<sup>67</sup>، وعلي بن محمد الكتامي المعروف بابن القسطن.

أما عن حياة الطلبة فموزعة بين أماكن ثلاث هي: المدرسة، ودار المبيت، والمكتبة الملحقة بها، ولا يتكلف الطالب أية تبعات مادية، بل تتكفل إدارة المدرسة بالطعام واللباس وتنظيف البدن والمسكن والملبس، وما عليه إلا المواظبة على حضور الدروس والمطالعة وإعداد الدروس<sup>68</sup>.

**ثالثاً: المساجد:**

اهتم أمراء المرابطين والموحدين ببناء المساجد وتشبيدها وتعميرها باعتبارها مركز الإشعاع الفكري، إضافة إلى أنها مركز العبادة وتأدية الشعائر الدينية.

وقد شهدت حاضرة مراكش اهتماماً بالغاً بإنشاء المساجد فيها والعناية بها، كونها أهم مراكز العلم في المغرب الإسلامي، الذي يعج بالفقهاء والعلماء والطلاب، وكان الشيوخ يلتفون حول واحد الأعمدة ويلتف الطلاب حولهم، ثم يشرع الشيوخ بتدريس العلوم الدينية والشرعية والنحو والفقه<sup>69</sup>.

وعلاوة على وظيفة المسجد الأساسية، فقد كان ملتقى المسلمين ومركزاً دينياً واجتماعياً، ومقراً للفصل في قضايا وحلف اليمين، ويذكر الونشريسي: أنه كان يتم حلف اليمين في جامع مراكش على من أنكر حق الآخر<sup>70</sup>.

ومن المساجد الهامة التي شيدت في مدينة مراكش زمن الدولة المرابطية: مسجد الأمير يوسف بن تاشفين الذي زامن مع بناء المدينة<sup>71</sup>، وبعد ذلك قام الأمير علي بن يوسف بن تاشفين ببناء مئذنة هذا المسجد<sup>72</sup>.

وبنى الأمير علي بن يوسف مسجداً، وكلف بناؤه ستين ألف دينار مرابطي<sup>73</sup>، ويذكر أن أبا عبد الله محمد بن محمد الصغير الأفراني المؤرخ الحافظ، قد تصدر للتدريس بالمسجد اليوسفي المراكشي<sup>74</sup>.

أما زمن الدولة الموحدية فقد اهتم الخلفاء ببناء المساجد، وفي هذا الصدد يقول ابن أبي زرع: "ثم دخلت سنة خمسين وخمسائة، فيها أمر أمير المؤمنين عبد المؤمن بإصلاح المساجد وبناءها"<sup>75</sup>، كما قام الخليفة عبد المؤمن بن علي بهدم مسجد الأمير علي بن يوسف بمراكش وأعاد بناءه مرة ثانية وعُرف باسم: الخليفة عبد المؤمن بن علي<sup>76</sup>.

ومن المساجد المشهور بمراكش: مسجد الكتبيين<sup>77</sup>، ويبلغ طوله مائة وعشرة أذرع، وعلى بابه ساعات ترتفع في الهواء خمسين ذراعاً، وكان يرمى فيها عند انقضاء كل ساعة صنجة رنتها مائة درهم، تتحرك لنزولها أجراس تسمع من على بعد، تسمى عندهم بالجانة<sup>78</sup>.

قام الخليفة عبد المؤمن بن علي بتأسيس هذا المسجد باعتباره مؤسسة وقفية وهو مبنى ضخم للغاية، شرع الخليفة عبد المؤمن بن علي في بنائه سنة 553هـ/1157م حيث حشد له مجموعة كبيرة من الصناع، يصفه المقري بقوله: "أمرؤا ببناء المسجد الجامع بحضرة مراكش حرسها الله تعالى فبدئ ببنائه وتأسيس قبلته في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وخمسائة، وكُمِّل منتصف شعبان المكرم من العام المذكور، على أكمل الوجوه، وأغرب الصنائع، وأفسح المساحة، وأبعد البناء والنجارة، وفيه من شمسيات الزجاج وحركات المنبر والمقصورة ما لو عُمِل في السنين العديدة لاستغرب تمامه، فكيف في هذا الأمر اليسير الذي لم يتخيل أحد من الصناع أن يتم فيه فضلاً عن بنائه؟، وصليت فيه صلاة الجمعة منتصف شعبان المذكور"<sup>79</sup>. ثم أمر الخليفة يعقوب المنصور سنة 519هـ/1195م، ببناء مؤذنته والتي يقع طولها مائة وعشرة أذرع بالصنع الأنيق، كما أمر ببناء مسجد كبير بالضاحية الجديد والتي جعلها امتداداً لمدينة مراكش سنة 591هـ/1195م<sup>80</sup>.

ويذكر أنه لا يقوم على التدريس في المساجد الكبيرة، إلا من عرف بمهارته في العلم والدين، وكانت المنافسة قائمة بين العلماء في مدينة مراكش من أجل ذلك، وكان التعليم قائماً على التدرج بالمتعلمين في مدارج العلم، ومن الأمثلة على ذلك أن أبا علي الشلوبي دخل مراكش فوجد الشيخ الجزولي يدرس في مسجده علم العربية، فلما قصد إليه إذ بين يديه حلقة من المبتدئين يقرئهم علة قدر فهمهم، فألقى عليه سؤالاً فأجاب بجواب متوسط على قدرهم، ثم ارتفع إلى حلقة للنجباء المتميزين فكان يلقي الأسئلة فيجيبه بغاية التحقيق والدقة.

وكذلك ما جاء عن الحفيد أبي بكر بن زهر الاشبيلي الأندلسي (507-595هـ) وهو ممن أقام في مراکش وتوفي بها وعمل على الاختصار على تعليم الأولاد القرآن وأخذهم أثناء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، ولا يخلطون ذلك بسواه.

### **3- العلوم زمن المرابطين والموحدين في الحاضرة مراکش:**

خلال حكم المرابطين والموحدين لبلاد المغرب انتشرت مجموعة من العلوم والمعارف، وكان للحاضرة مراکش النصيب الأوفر، بحكم أنها عاصمة الدولتين، إضافة إلى وفود العديد من العلماء سواء من المشرق أو من الأندلس، والذين ساهموا في ازدهار الحركة العلمية بالحاضرة تعليمياً وتأليفياً، ويمكن تقسيم العلوم المنتشرة بمراكش إلى نوعين علوم عقلية، وعلوم عقلية:

**أولاً : العلوم النقلية ( الدينية):**

**1- علم التفسير:** يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع في الدولة المرابطية والموحدية، الأمر الذي جعل ولاية الأمر يهتمون بتفسيره اهتماماً كبيراً، فاستدعوا المفسرين من الأندلس ليتعاونوا مع المفسرين المغاربة<sup>81</sup>، فاعتنى العلماء ببيان معاني القرآن وتفسير مضامينه، ما جعل الإقبال الكبير للطلبة والعلماء على دراسة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره.

وقد برز مفسرون كثر منهم: أبو الحسن علي بن أحمد التجيبي الحرالي المراكشي<sup>82</sup>، وعبد الجليل بن موسى الأنصاري الأوسي القصري<sup>83</sup>، وأبو الحجاج يوسف بن عمران المزدغي الفاسي<sup>84</sup>، وأبو العباس أحمد بن يوسف السلمي الفاسي المعروف بابن فرتون<sup>85</sup>، وأبو الحسن علي بن محمد الغرناطي<sup>86</sup>.

**2- علم القراءات:** أولاه الولاية اهتماماً خاصاً في عهد الموحدين حيث أن يوسف بن عبد المومن كان يلزم الناس بقراءة القرآن الكريم بعد كل صلاة صبح ومغرب، وممن اشتهر في هذا العلم: علي بن محمد بن يوسف اليابري الضرير الذي كان شيخاً لأبناء الخلفاء في القراءة والتجويد<sup>87</sup>.

**3- علم الحديث:** كان الاهتمام بعلم الحديث في زمن الدولتين المرابطية والموحدية كبيراً، كونه ثاني مصدر للتشريع والأحكام بعد القرآن الكريم، ففي زمن المرابطين كان موطأ الإمام مالك محتوى الدراسات المرتبطة بعلم الحديث في الحاضرة مراكش<sup>88</sup>.

وفي زمن الموحدين عظم شأن علم الحديث أكثر، لاهتمام خلفاء الدولة به، تجلّى في أمر الخليفة عبد المؤمن بن علي بالرجوع إلى قراءة الحديث، حيث أصدر سنة 550هـ/1155م، أمراً بإحراق كتب الفروع ورد الناس إلى قراءة الحديث<sup>89</sup>، أما الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الذي فأمر بجمع الأحاديث التي تحض على الجهاد، وجعلها في مجموعة واحدة، وأخذ يملئها بنفسه على كبار رجال الدولة<sup>90</sup>، كما أمر بجمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة بالصلاة<sup>91</sup>، أما الخليفة يعقوب المنصور فقد كان يحفظ متون الحديث ويتقنها<sup>92</sup>، وقام باستدعاء العلماء ورواة الحديث الأندلسيين للحاضرة مراكش، وأمر بتدريس حديث النبي صلى الله عليه وسلم سنة 585هـ/1189م<sup>93</sup>.

ومن أشهر المحدثين في مدينة مراكش زمن الدولتين المرابطية والموحدية نذكر: القاضي عياض اليعصبي<sup>94</sup>، وأبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الذي استدعاه يعقوب المنصور إلى حضرته وقربه إليه<sup>95</sup>، وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحجري<sup>96</sup>، ومحمد بن عبد العزيز بن خلف بن عبد العزيز المعافري<sup>97</sup>، ومحمد بن عيسى بن معنصر المؤمناني<sup>98</sup>، وعبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش بن خلف بن عبد الله الأنصاري الخزرجي<sup>99</sup>.

**4- علم الفقه:** نشطت الحركة الفقهية في مدينة مراكش على عهد دولة المرابطين وكان المذهب المالكي أساس الدراسة والبحث<sup>100</sup>. وفي زمن الموحدين اعتمدت مؤلفات ابن تومرت، كالموطأ الذي ألفه على غرار موطأ الإمام مالك بن أنس، ووضع مذكرات فقهية في العبادات، وبعد موت ابن تومرت قام عبد المؤمن بن علي بجمع آثار ابن تومرت العلمية سواء في التوحيد أو الفقه لتكون في سفر واحد وسماه: أعز ما يطلب<sup>101</sup>.

وأصدر سنة 550هـ/1155م، أوامره بإحراق كتب الفقه التي تثقلها خلافات الفقهاء، ورد الناس إلى كتب الحديث، لاستنباط الأحكام الفقهية منها مباشرة<sup>102</sup>. ونفس الأمر قام به يعقوب المنصور حيث أمر بإحراق كتب الفروع والاعتماد على القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم<sup>103</sup>.

ومن أبرز الفقهاء في مدينة مراكش زمن دولتي المرابطين والموحدين: القاضي عياض اليعصبى السبتي<sup>104</sup>، ومحمد بن علي جبل المهداني<sup>105</sup>، وأبو الخطاب ابن دحية الكلبي<sup>106</sup>.

### ثانيا: العلوم العقلية:

#### 1- التاريخ والجغرافيا:

ازدهرت الدراسات التاريخية في الحاضرة مراكش زمن دولتي المرابطين والموحدين، وبرز عدد من المؤرخين الذين عنوا بدراسة تاريخ كل من الدولتين، ومن أهم من أرّخ للدولة المرابطية المؤرخ الغرناطي ابن الصيرفي<sup>107</sup>، وأبو الحسن علي بسام الشنتريني<sup>108</sup> صاحب كتاب: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

أما مؤرخو الدولة الموحدية فمنهم: أبو بكر بن علي الصنهاجي<sup>109</sup>، صاحب كتاب: أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، وعبد المالك بن صاحب الصلاة<sup>110</sup>، صاحب كتاب: المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، وعبد الواحد المراكشي<sup>111</sup>، صاحب كتاب: المعجب في تلخيص أخبار المغرب.

أما بالنسبة لعلم الجغرافيا فقد برز فيه عدد من الجغرافيين وعلى رأسهم أبي عبد الله محمد الإدريسي<sup>112</sup>، أشهر جغرافي في العصور الوسطى، ألف كتابه المشهور "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" دون فيه معلومات جغرافية واجتماعية وثقافية واقتصادية، وذلك بع رحلة طويلة وشاقة في آسيا وإفريقية وأوروبا، استدعاه صاحب صقلية "روجر الثاني" فوضع له كرة أرضية من الفضة<sup>113</sup>.

**2- علم الطب:**

لاقى علم الطب اهتماما بالغا زمن دولتي المرابطين والموحدين في الحاضرة مراكش، وتتميز هذا العلم بظهور الأسر الطبية، كأسرة آل زهر، التي خدمت في بلاط المرابطين والموحدين، وساهموا مساهمة فعالة في تنشيط الحركة الطبية في مدينة مراكش وفي المغرب بأكمله<sup>114</sup>. ففي عهد الأمير علي بن يوسف خطا الطب خطوات واسعة، فهو عهد تشخيص الأمراض على ضوء الفحوصات الطبية الدقيقة، من جس النبض، وإجراء تحليل طبية مخبرية، وهو عهد إجراء أقد العمليات الجراحية، فقد أجرى الأطباء عمليات استخراج الحصوة والمثانة، كما يعتبر عهد الاكتشافات الطبية الباهرة<sup>115</sup>.

وفي عهد يعقوب المنصور بدأت النهضة الطبية في عهد الموحدين بفضل جهود طبيبه الخاص أبي بكر بن زهر<sup>116</sup>، الذي ينتمي إلى أسرة بني زهر الإشبيلية الذين توارثوا الطب على امتداد أربعة أجيال متتالية<sup>117</sup>.

وتجلت هذه النهضة زمن يعقوب المنصور باعتباره أول من بنى المستشفيات للمرضى في الحاضرة مراكش<sup>118</sup>، وأشهر الأطباء الذين وجدوا بالحاضرة مراكش نذكر: أبو الوليد بن رشد<sup>119</sup>، وأبو إسحاق إبراهيم الداني<sup>120</sup>، وأبو الحكم بن غلندة<sup>121</sup>، وعبد العزيز بن مسلمة الباجي<sup>122</sup>، وأبو الحجاج يوسف بن موراطير<sup>123</sup>، وأبو مروان بن قبال<sup>124</sup>، وأبو يحيى بن قاسم الإشبيلي<sup>125</sup>. ولم يقتصر الطب على الرجال فقط، بل ظهرت المرأة على مسرح العلوم الطبية، فقد اختصت نساء ولالة الأمر في الحاضرة مراكش بطببيات لأنفسهن، ومن هؤلاء أخت الحفيد أبي بكر بن زهر وابنتها، اللتان كانتا عالمتين بصناعة الطب والمداواة، وكانتا خبيرتين بمداواة النساء<sup>126</sup>.

### 3. الدراسات اللغوية:

نالت الدراسات اللغوية بمختلف فروعها أهمية كبيرة زمن دولتي المرابطين والموحدين، تمثل ذلك في الإقبال الكبير لدى طلبة العلم على هذا تعلم هذا العلم. وقد كان للحاضرة مراكش الحظ الأوفر والنصيب الأكبر حيث برزت نخبة كبيرة من الأدباء والشعراء واللغويين والنحاة، عملوا على ازدهار وتطوير هذه الفن من العلوم. وقد كان للغة العربية دور مهم في نشر المعارف، بحكم أنها كانت اللغة الرسمية للبلاد، والمستعملة في الرسائل الدبلوماسية، والمراسلات، والتعليم في المدارس<sup>127</sup>. ومن علوم الدراسات اللغوية نجد:

#### أ/- علم الأدب:

ازدهر علم الأدب بنوعيه الشعر والنثر، وحضي الأدباء برعاية الأمراء، ولو أنه في عصر يوسف بن تاشفين لم ينل الشعر مكانة كبيرة لاهتمامه بالحركة الجهادية، أما في عصر ابنه "علي" فقد ازدهر الشعر وأقبل الشعراء على الأمراء يمدحونهم، وكان للشعر الأندلسي في الحاضرة مراكش زمن دولة المرابطين انتشارا واسعا<sup>128</sup>.

ومن أبرز الشعراء زمن الأمير علي بن يوسف: أبو العباس أحمد بن عبد الله القيسي المعروف بالأعمى التطيلي<sup>129</sup>، وأبو عبد الله بن سهل اليكي<sup>130</sup>، كان لهما مكانة عظيمة لدى أمراء الأسرة الحاكمة وكبار القادة وعمال الدولة من بينهم الأمير أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف" الذي كان قصره وجهة الشعراء<sup>131</sup>، ومن بينهم ابن عبدون<sup>132</sup>.

وتطورت الحركة الشعرية في الحاضرة مراكش أكثر خلال حكم الموحدين، نتيجة تشجيع الخلفاء للشعراء، ومنحهم المنح والعطايا، وتقريبهم إليهم<sup>133</sup>، ومن الخلفاء من كان يقرض الشعر، ويناقش الشعراء: كالخليفة عبد المؤمن بن علي، والمنصور الموحدي، والأمير أبي سعيد بن عبد المؤمن، الذي كان مهتما كثيرا بالشعر<sup>134</sup>.

وأهم الأغراض الشعرية التي تناولها الشعراء في أشعارهم الغزل، والوصف، والشكوى، والشوق، والمدح الذي كان وسيلة للكسب في هذا العصر يبدأ ظهور قصائد المديح النبوي.<sup>135</sup>

ومن أبرز شعراء الموحدين: أحمد بن عبد السلام الجراوي<sup>136</sup>، وابن حبوس<sup>137</sup>، وعلي بن حزمون<sup>138</sup>.

كما اشتهرت بعض النساء الشاعرات من الأسرة الحاكمة للمرابطين من بينهن: تيمية بنت يوسف بن تاشفين، وزينب بنت إبراهيم بن تافلويت، وأختها الحرة حواء التي كانت شاعرة ماهرة.<sup>139</sup>

#### ب- علوم اللغة والنحو:

ارتقى هذا العلم في عصر المرابطين والموحدين بظهور لغويين يحفظون متن اللغة، فأقبلوا على دراسته باعتباره مفتاحاً لفهم اللغة العربية، كما اهتم ولاة الأمر باستدعاء علماء من الأندلس ليعلّموا أبناءهم النطق الصحيح وفهم قواعد اللغة، وقد تعددت مؤلفات هذا العصر بتعدد علماء اللغة والنحو ونذكر منهم: أبو القاسم السهلي المالقي، الذي له عدة تحقيقات لغوية، وأبو بكر محمد بن عبد الله الذي كانت له منزلة عظيمة عند المنصور الموحدي<sup>140</sup>.

#### 4- علم الرياضيات:

يظهر تطور هذا العلم من خلال الحركة العمرانية التي شهدتها المدينة، فتخصص العلماء في دراسة الجبر والحساب والهندسة، واستعان الأمراء والخلفاء بمهندسين من الأندلس لبراعتهم، ومن براهين ذلك المقصورة الشهيرة للمسجد الجامع<sup>141</sup>.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> ابن صاحب الصلاة عبد الملك بن محمد بن أحمد، المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط:3، بيروت - لبنان- سنة:1986م، ص88، حاشية رقم:3.
- <sup>2</sup> الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، سنة: 1984م، ص 540، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت -لبنان-، سنة: 1969م، ج1، ص122.
- <sup>3</sup> ابن الوزان، الحسن بن محمد الزباني، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط:2، سنة: 1983م، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان-، ج1، ص126.
- <sup>4</sup> أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن محمد، تقويم البلدان، تحقيق: جاك كوكين دسلان، بيروت -لبنان، سنة: 1990م، ص59.
- <sup>5</sup> ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، بيروت -لبنان- سنة: 1970م، ص 125.
- <sup>6</sup> القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق:نبيل خالد الخطيب ، بيروت -لبنان- سنة: 1987م، ج5، ص156.
- <sup>7</sup> أبو الفدا، المصدر السابق، ص135.
- <sup>8</sup> خلدون محمد خير الصالح وردات، مدينة مراكش دراسة سياسية وحضارية من القرن (5-7هـ/11-13م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جامعة اليرموك، سنة: 1420هـ/1999م، ص7-8.
- <sup>9</sup> المالكي سليمان عبد الغني، بعض ملامح الحياة الاجتماعية في مدينة مراكش في عصر المرابطين والموحدين، الدارة، العدد:3، السنة:12، 1986م، ص 169-170.
- <sup>10</sup> القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص157-158، الحميري، المصدر السابق، ص541.
- <sup>11</sup> المراكشي محمد بن محمد بن عبد الله الموقت، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، مراجعة: أحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط3، سنة: 1432هـ/2011م، ص17.
- <sup>12</sup> الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب العربي، الدار البيضاء.1418هـ/1997م، ج2، ص 24.
- <sup>13</sup> أحمد توفيق، حول معنى كلمة مراكش، أشغال الملتقى الأول 1988م، مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مركز الدراسات والأبحاث، مراكش، مطبعة فضالة، الطبعة:1، سنة:1989م، الدار البيضاء -المغرب- ص16.

- 14 المرجع نفسه، ص 18.
- 15 خلدون محمد خير الصالح، المرجع السابق، ص 11.
- 16 مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثية، الدار البيضاء، ط 1، 1399هـ/1979م، ص 15-16.
- 17 ابن أي زرع علي بن عبد الله الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، سنة: 1972م، ص 32.
- 18 المراكشي عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط: 1، 1368هـ/1949م، دار الاستقامة، القاهرة، ص 148.
- 19 مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 15-16.
- 20 ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد، كتاب أعمال الأعمال فيمن بوبع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط 2، سنة: 1956م، ص 234-235، ابن المؤقت، المصدر السابق، ص 15، ابن أبي زرع، المصدر السابق ص 138-139، القلقشندي، المصدر السابق ج 5، ص 184-185.
- 21 ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار القلم، بيروت، سنة 1984م، ج 6، ص 245.
- 22 مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، ت: سعد زغلول عبد الحميد، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد -العراق-، ص 89.
- الحميري، المصدر السابق، ص 540.
- 23 ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس، تحقيق: ج س كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، سنة 1983م، ج 4، ص 20.
- 24 أبو الفداء، المصدر السابق، ص 175، المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص 148-149.
- 25 ابن خلكان، المصدر السابق، ج 7، ص 112-113.
- 26 ابن خاقان أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي، قلاند العقيان ومحاسن الأعيان، ت: حسن يوسف خريوش، دار المنار، الزرقاء، الأردن، ط: 1، سنة: 1409هـ/1989م، ج 1، ص 324، الحميري، المصدر السابق، ص 540، الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، ط 8، دار صادر، بيروت، سنة 2010م، ج 5، ص 24.
- 27 مجهول، مفاخر البربر، ت: عبد القادر بوباية، دار أبي رقرق، الرباط، المغرب، ط: 1، 2005م، ص 88.
- 28 ابن أبي الدينار أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط 1، مطبعة الدولة التونسية بحضرتها المحمية، تونس، سنة 1386هـ، ص 131.

- <sup>29</sup> مجهول، الاستبصار، المصدر السابق، ص209-210، مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص15-23، المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص180، ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، ص15-22.
- <sup>30</sup> ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص234، ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص138، ابن خلكان، المصدر السابق، ج7، ص112-113.
- <sup>31</sup> الحميري، المصدر السابق، ص540.
- <sup>32</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص245.
- <sup>33</sup> ابن المؤقت، المصدر السابق، ص23، ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص138-139، مجهول، مفخر البربر، المصدر السابق، ص88.
- <sup>34</sup> مجهول، الاستبصار، المصدر السابق، ص23، الحميري، المصدر السابق، ص540.
- <sup>35</sup> ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، ص73، مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص90.
- <sup>36</sup> المراكشي ابن القطان حسين بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمد علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1990م، ص107، مجهول، مفخر البربر، المصدر السابق، ص88.
- <sup>37</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص218، ابن المؤقت، المصدر السابق، ص4-5، ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص138-139، الناصري، المصدر السابق، ج2، ص23.
- <sup>38</sup> خلدون محمد خير الصالح، المرجع السابق، ص16.
- <sup>39</sup> البيهقي أبو بكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط، سنة 1971م، ص120، ابن القطان، المصدر السابق، ص161، ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص260.
- <sup>40</sup> ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، سنة: 1978م، ج2، ص111، ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص214، حاشية رقم: 1.
- <sup>41</sup> ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص218، ابن الوزان، المصدر السابق، ص138.
- <sup>42</sup> حسن علي، المرجع السابق، ص381-383.
- <sup>43</sup> الناصري، المصدر السابق، ج2، ص194.
- <sup>44</sup> دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني (510-546هـ/1116-1151م)، تاريخ سياسي وحضارة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، سنة 1408هـ-1988م، ص369.

- <sup>45</sup> المرجع نفسه، علام عبد الله، دولة الموحدين بالمغرب في عهد عبد المومن بن علي، دار المعارف، مصر 1971م، ص209.
- <sup>46</sup> دندش، المرجع السابق، ص380.
- <sup>47</sup> محمد المنوني، المرجع السابق، ص15.
- <sup>48</sup> ابن عذاري، المصدر السابق، ج3، ص38.
- <sup>49</sup> ابن أبي زرع، المصدر السابق، ج2، ص195.
- <sup>50</sup> حسن علي، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1980م، ص401.
- <sup>51</sup> محمد حجي، جولات تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، سنة: 1995م، ص241.
- <sup>52</sup> حسن علي، المرجع السابق، ص400.
- <sup>53</sup> ابن الوزان، المصدر السابق، ص143.
- <sup>54</sup> المنوني محمد، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، دار المغرب لتأليف والنشر والترجمة، الرباط، سنة: 1397هـ/1977م، ص20-22.
- <sup>55</sup> يعرف بالتدميري لأن أصله منها، نشأ بالمرية وكان متقدما في صناعة الإعراب، ضابطا للغات ، حافظا للآداب ، يقول الشعر ، سكن بجاية ، استأديه الخليفة عبد المومن بن علي لبنيه بمراكش، توفي سنة 555هـ بفاس. (المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، الذيلة والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبيشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط:1، سنة: 2012م ، سفر1، رقم الترجمة: 305، ص417، المراكشي العباس بن إبراهيم السملوي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغامت من الأعلام، ط2، 1413هـ/1993م، المطبعة الملكية، الرباط، ج2، ص38)
- <sup>56</sup> مألقي متحققا بالعربية، عارفا بالآداب، شاعرا محسنا، كاتبنا بليغا، أدب أولاد الخليفة عبد المومن بن علي في مراكش، توفي فيما بعد 560هـ. (المراكشي ابن عيد الملك، المصدر السابق، سفر1، رقم الترجمة: 108، ص280، السملوي، المصدر السابق، ج2، ص71-72)
- <sup>57</sup> من أهل إشبيلية سكن مراكش استأديه المنصور لبنيه بمراكش وتوفي بها بعد سنة 599هـ. (ابن الأبار أبو عيد الله محمد بن عيد الله القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عزت العطار الحسيني، محبته الخانجي ، مصر، ومكتبة المثنى، بغداد، سنة: 1956م، ج2، ص283)
- <sup>58</sup> كان إماما في صناعة الحديث، متقنا لها، حسن الخط، حافظا لأسماء الرجال، واقفا على المجروحين والمعدلين، أدب أولاد الخليفة يوسف بن عبد المومن في مراكش.

<sup>59</sup> يابري المنشأ، طليطلي الأصل، سكن سلا ثم مراكش، وكان حافظا للقرآن، مجودا له، عارفا بالقراءات، راويا للحديث، ذكيا يقظا، أدب أولاد الخليفة يعقوب المنصور، توفي سنة 617هـ بمراكش. ( المراكشي ابن عبد الملك، المصدر السابق، سفر 5، رقم الترجمة: 679، ص336، السملوي، المصدر السابق، ج9، ص67)

<sup>60</sup> رشقي المنشأ، مرسى الأصل سكن مراكش وكان متحققا بعلوم اللسان نحويا ماهرا، أدبيا بارعا، شاعرا مجيدا، كاتباً بليغا، درّس بمراكش مدة وقرأ على يديه بعض أولاد الخليفة يعقوب المنصور توفي بمراكش سنة 620هـ. (المراكشي ابن عبد الملك، المصدر السابق، سفر 6، رقم الترجمة: 240، ص105)

<sup>61</sup> ابن خلدون محمد، المرجع السابق، ص 94.

<sup>62</sup> المرجع نفسه.

<sup>63</sup> نفسه، ص95.

<sup>64</sup> العكاك عثمان، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1376هـ/ 1958م، ص56-57.

<sup>65</sup> المرجع نفسه.

<sup>66</sup> عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري: يعرف بابن المالقي، أصله منها، وسكن مراكش، يكنى أبا محمد، أخذ في صغره عن أبي الحكم بن برجان، واختلف إليه بقريته من نظر طليطلة من شرف إشبيلية، ولازمه وبرع في عمله، وكان فقيها نظارا خطيبا مفوها ذا حظ من الأدب وافر، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة، ورأس طلبة حضرته مراكش، وتوفي بها سنة 574هـ وقيل 573هـ، وأتت عليه كثيرا (ابن الأبار، التكملة، المصدر السابق، ج2، ص272، رقم: 787).

<sup>67</sup> أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج من أهل بلنسية وأصله من المرية يعرف بالذهبي ويكنى أبا جعفر وأبا العباس أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن حميد والعربية والآداب عن أبي محمد عبدون وله سماع من ابن النعمة وابن حبّيش وابن مضاء وأبي بكر بن بيبش وغيرهم وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو القاسم بن جاره ومال إلى العلوم النظرية فمهر في كل فن منها وشارك في جميعها واقتدر على تحصيلها في أقرب مدة وكان في الذكاء والفهم وحسن الاستنباط والغوص على دقائق المعاني آية من آيات الله تعالى ومن تواليفه كتاب الإلام بفوائد مسلم للمهدي الإمام وكتاب حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة ، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة ورأس نظراءه من الطلبة ،توفي بتلمسان قاصدا في جيش المغرب إفريقية وذلك في شوال سنة إحدى وستمئة مولده سنة أربع وخمسين وخمسمئة (ابن الأبار، التكملة، المصدر السابق، ج1، ص85، رقم: 247).

<sup>68</sup> العكاك، المرجع السابق، ص 56-57.

- <sup>69</sup> الكونني عبد السلام أحمد، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، مكتبة المعارف، المغرب، سنة: 1981م، ج1، ص 34-35.
- <sup>70</sup> كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية - مصر - سنة: 1996م، ص 109.
- <sup>71</sup> الحميري، المصدر السابق، ص 540.
- <sup>72</sup> ابن المؤقت، المصدر السابق، ص 7-10، حسن علي، المرجع السابق، ص 397.
- <sup>73</sup> السلاوي، المرجع السابق، ج1، ص 25.
- <sup>74</sup> ابن المؤقت، المصدر السابق، ص 62-63.
- <sup>75</sup> ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 77.
- <sup>76</sup> ابن الوزان، المصدر السابق، ص 130.
- <sup>77</sup> ويقال مسجد الكتبية: نسبة إلى باعة الكتب الذين كانوا يعرضون بضاعتهم بجانبه (حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ منذ ما قبل التاريخ إلى العصر الحاضر ج 3، دار الرشاد، الدار البيضاء، المغرب، سنة: 1984م، ص 345).
- <sup>78</sup> القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص 157.
- <sup>79</sup> المقرئ أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م، ج2، ص 614-615.
- <sup>80</sup> ابن المؤقت، المصدر السابق، ص 19، الناصري، المصدر السابق، ج1، ص 188.
- <sup>81</sup> المنوني محمد، العلوم والآداب والفنون، المرجع السابق، ص 44.
- <sup>82</sup> الشيخ الفقيه، العلم الزاهد الورع، كانت بدايته الأولى بمراكش، ثم رحل إلى المشرق، شارك في فنون العلم المتنوعة من تفسير وحديث، توفي سنة 637هـ/1240م، في حماة من أعمال الشام. ( السلاوي، المصدر السابق، ج9، ص 101).
- <sup>83</sup> من أهل القصر الكبير، نال من علاء الصيت وجميل الذكر ما لم ينله كثير من الخلق، كانت له مشاركة في علوم شتى، وتصرف في الأدب واللغة والنحو، ألف كتابا في تفسير القرآن وشعب الإيمان وشرح الأسماء الحسنى، والأسئلة والأجوبة، توفي بسبنة سنة: 608هـ/1211م. ( كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان سنة 1955م، ص 156).

<sup>84</sup> أحد الفقهاء الأعلام، ولد سنة: 577هـ/1187م، رحل إلى الأندلس وقرأ على أشياخها بقرطبة وإشبيلية، كان عالماً بال نحو واللغة والبديع، ذاكرًا للتاريخ والآداب، اقتصر على تدريس التفسير والحديث، فكان إماماً فيهما، له تفسير جليل وصل فيه إلى سورة الملك، توفي سنة: 655هـ/1257م. (كنون، المرجع السابق، ص156-157).

<sup>85</sup> أحد أعلام الرواية والتاريخ، عاش ابن فرتون زاهدا ورعا، ما عتَز بغير دينه، ولا تصدى لأحد من أهل الدنيا، أول من فتح باب التذليل على الكتب ثم تبعه ابن الزبير، وابن عبد الملك المراكشي، توفي سنة: 666هـ/1267م. (ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م، ص62).

<sup>86</sup> نزيل مراكش، كان زاهدا في الدنيا منقبضا عن أهلها يجتمع إليه الناس فيفسر لهم القرآن من أوله إلى آخره، توفي بمراكش سنة 577هـ/1074م، ودفن خارج باب الدباغين بمراكش. (ابن المؤقت، المصدر السابق، ص84).

<sup>87</sup> ابن الزياد أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، التشوف إلى أخبار التصوف، تحقيق: أحمد المدني، جامعة محمد لخامس، المغرب، سنة: 1984م، ص105.

<sup>88</sup> حسن علي، المرجع السابق، ص485.

<sup>89</sup> ابن أبي زرع، المصدر السابق، ج 2، ص398، الناصري، المصدر السابق، ج2، ص112.

<sup>90</sup> المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص254-258.

<sup>91</sup> المصدر نفسه، ص281.

<sup>92</sup> السملائي، المصدر السابق، ج1، ص59، المنوني، العلوم والآداب، المرجع السابق، ص47-48.

<sup>93</sup> المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص369، الحميري، المصدر السابق، ص541.

<sup>94</sup> المكناسي ابن القاضي أحمد بن محمد، جذوة المقتبس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، الرباط 1974م، ص408، كنون، المرجع السابق، ص95، حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، ص227.

<sup>95</sup> أبو الوليد محمد بن رشد، تهافت التهافت، تح: سليمان دنيا، ط1، دار المعارف القاهرة، 1964م، القسم 1، ص9.

<sup>96</sup> يكنى أبا محمد، استدعاه يعقوب المنصور إلى حاضرة مراكش، وأجلسه بمسجدها الجامع لإسماع الحديث، وذلك قبيل وفاته بوقت قليل، وأنعم عليه بمال وسكن، وكسى فاخرة، ثم أعفى بسبب مرضه وتقدمه في العمر. (الغرناطي أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام هراس والشيخ سعيد أعراب، الدار البيضاء، المغرب، سنة: 1993م، ق3، ص119-122).

<sup>97</sup> محدثاً راوياً عدلاً كثيراً، صحيح السماع، ثقة، فقيهاً، ذاكراً أقوال أئمة الفقه، عارفاً به، حافظاً للغات والتواريخ والأشعار، متقدماً في النحو، نقله الخليفة يعقوب المنصور إلى حاضرتيه مراكش، وأنزله جامعه الأعظم لتدريس ما عنده من معارف. (ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، سفر 6، ترجمة رقم: 1025، ص 416).

<sup>98</sup> يكنى أبا عبد الله، من أهل سبتة، كان من جلة العلماء المحدثين، وغلب عليه الحديث، وأخذ عنه أهل عصره، وكان مشاركاً لإخوانه، نزيه النفس، حسن الخلق والخلق والهيئة، صاحب علق نفيس وأصول عتيقة، أقام بمالقة ثم انتقل إلى مراكش فحظي عند ملوكها، توفي في مراكش سنة 638هـ/1240م، زمن الخليفة أبي محمد عبد الواحد الرشيد. (ابن الزبير، المصدر السابق، ق3، ص31).

<sup>99</sup> يكنى أبا بكر، من أهل قرطبة، محدثاً جليلاً، ورواية نبيلاً، سكن مدينة مراكش، وكلن خطيباً على رأس سلطانتها، وتولى بها بعد انقضاء دولة المرابطين (ابن الزبير، المصدر السابق، ق3، ص225)..

<sup>100</sup> حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 485.

<sup>101</sup> علام، المرجع السابق، ص 307، 314.

<sup>102</sup> الناصري، المصدر السابق، ج2، ص12.

<sup>103</sup> حركات إبراهيم، المرجع السابق، ج1، ص35، علام، المرجع السابق، ص310-314.

<sup>104</sup> أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ولد بسبتة سنة 476هـ/1083م، تلقى دراسته الأولى فيها، ثم تابع دراسته بالأندلس والمشرق، تولى قضاء سبتة وغرناطة، ثم خدم الموحدين بمراكش سنة 544هـ/1149م، وكان إمام وقته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وعلومه، فقيهاً أصولياً، عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، كاتباً شاعراً، خطيباً بليغاً، من مؤلفاته: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ومشارك الأنوار في تفسير غريب القرآن، توفي بمراكش سنة 544هـ/1149م. (المكناسي ابن القاضي، المصدر السابق، ق2، ص 408، ابن المؤقت، المصدر السابق، ص32).

<sup>105</sup> أصله من وهران نشأ بتلمسان، وتولى قضاءها، ثم نقل إلى قضاء الجماعة بمراكش زمن الخليفة يعقوب المنصور، توفي في مراكش سنة 601هـ/1204م. (ابن الأبار، التكملة، المصدر السابق، ج2، ص681، المراكشي عباس، المصدر السابق، ج4، ص 121، 477).

<sup>106</sup> عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي أبو الخطاب، ولد بين سنتي 542-548هـ/1147-1153م، في بلنسية، من كبار المحدثين، ومن الحفاظ الثقات، كان أحفظ أهل زمانه باللغة، تولى قضاء دانية، ثم رحل إلى مراكش، وجاب البلاد مثل بجاية وتونس ومكة والشام، ووصل إلى فارس وخرسان، ثم نزل إربل، واستقر أخيراً في القاهرة حيث عهد إليه السلطان العادل الأيوبي تأديب ابنه الكامل، وتصدر بها يدرس، توفي سنة 733هـ/1235م. (الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1981م، ص228).

<sup>107</sup> يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري، يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الصيرفي، أخذ عن أبي الحسن بن مغيث، وأبي بكر بن العربي، وأبي مروان بن بونه وغيرهم، وقيل على الحديث والتاريخ وكان من أهل المعرفة بالعربية واللغات والتاريخ، ومن الكتاب المجيدين والشعراء المكثرين، كتب بغرناطة عن الأمير أبي محمد تاشفين بن علي بن يوسف، توفي في غرناطة سنة: 570هـ/1174م، ألف كتاباً في تاريخ الأندلس وأمرائها ضمنه بمعلومات قيمة، وكان كتابه الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية، في عداد المفقود، وقد تم جمع شتاته وتحقيقه من طرف: الدكتور محمد علي دبور، وطبع بمصر.

<sup>108</sup> أبو الحسن بن بسان الشنتريني، أديب من الكتاب الوزراء، اشتهر بكتابه "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. توفي سنة: 542هـ/1147م.

<sup>109</sup> الملقب بالبيدق، من أكبر الملازمين والمقربين من ابن تومرت، رفيق عبد المومن بن علي، وأحد مؤرخي دولة الموحدين، رافق ابن تومرت أثناء رحلته إلى المشرق وعاد معه، وبايع عبد المومن بن علي بعد وفاة ابن تومرت. له كتاب أورد فيه أخبار ابن تومرت وعبد المومن بن علي، وهو أقدم كتاب العهد الموحي. (المراكشي، عباس، المصدر السابق، ج1، ص237-239).

<sup>110</sup> عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، كان أديباً كاتباً محسناً، عني بحفظ التواريخ وتقييدها، وصنف: تاريخ ثورة المرينيين بالأندلس، ويعد من أهم من أرخ عن دولة الموحدين، وقد جاء كتابه (المن بالإمامة) بمعلومات قيمة عن دولة الموحدين. (ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، سفر5، رقم الترجمة: 80، ص25، المراكشي عباس، المصدر السابق، ج8، ص361).

<sup>111</sup> عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، مؤرخ دولة الموحدين، ولد بمراكش سنة 581هـ/1185م، وأخذ بفاس والأندلس عن جماعة من العلماء، وعني بالأدب واللغة، وكان حلو النادر، عذب الفكاهة، رفيق الحاشية، خدم الأمير إبراهيم بن يعقوب المنصور أيام ولايته على إشبيلية، ثم سافر إلى مصر سنة 613هـ/1216م، وفيها ألف كتابه المعجب في تلخيص أخبار المغرب، جمع فيه ما بين التاريخ الأندلسي والمغرب السياسي والأدبي من لدن فتح الأندلس إلى سنة 621هـ/1224م، أي إلى مدة خلافة يوسف بن محمد الناصري الموحي (كنون، المرجع السابق، ص163).

<sup>112</sup> هو العلامة الجغرافي الشهير أو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، كان جده إدريس من ملوك الحموديين بالأندلس، ولد بسبّنة سنة 495هـ/1102م، درس في قرطبة ثم انتقل في الأندلس والمغرب ومصر وآسيا الصغرى، وصفية، وله من المؤلفات كتاب: روض الأندلس ونزهة النفس. (كنون، ص164-165).

<sup>113</sup> حسن علي، المرجع السابق، ص505، علام، المرجع السابق، ص354، المنوني محمد حضارة الموحدين، دار بوققال، الدار البيضاء، سنة 1989م، ص35.

<sup>114</sup> ابن أبي أصبعيه موفق الدين أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، ط4، السنة 1987م، ج3، ص104-120.

<sup>115</sup> المصدر نفسه، ج3، ص100.

<sup>116</sup> محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي، ولد بإشبيلية سنة 507هـ/1113م، وكان له حظ وافر في الأدب واللغة وحفظ الأشعار، توفي بمراكش سنة 595هـ/1198م (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص109، السملائي، المصدر السابق، ج4، ص134).

<sup>117</sup> علام، المرجع السابق، ص134.

<sup>118</sup> المراكش عبد الواحد، ص، 204، الحميري، المصدر السابق، ص541.

<sup>119</sup> ولد ونشأ بقرطبة، استدعاه يوسف بن عبد المومن إلى سكنى مراكش سنة 578هـ/1182م، برسم خدمة الطب، كان متقدما في علوم الفلسفة والطب، منسوباً إلى البراعة، ذا حظ وافر من علوم اللسان العربي، له كتاب في الطب اسمه: الكليات، (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص122، المراكشي عباس، المصدر السابق، ج2، ص195-196، ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، سفر6، ترجمة رقم: 51، ص22)،

<sup>120</sup> نشأ ببجاية حيث تعلم صناعة الطب، ثم نقل إلى مراكش فعين أمين المستشفى الموحي فيها، وطبباً خاصاً لكل من الناصر والمستنصر (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص128).

<sup>121</sup> إشبيلي المولد والمنشأ، وكان أدبياً شاعراً، حسن الشعر متميزاً في صناعة الطب، محمود الطريقة، وكان متقناً، عمل بصناعة الطب أيام يعقوب المنصور، وكام مكيناً عنده وجيهاً في دولته (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص128).

<sup>122</sup> أصله من باجة، وكان من أعيان أهل الأندلس وأجلانها، ويعرف بابن الحفيد، وكان بارعاً في صناعة الطب متميزاً في الأدب وله شعر جيد، عمل بالطب أيام المستنصر الموحي (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص128).

<sup>123</sup> من شرقي الأندلس، وموراطير: قرية من بلنسية، كان ماهرا في صناعة الطب خبيراً بها، مزاولاً لأعمالها، عالماً بالأمور الشرعية، عمل بصناعة الطب عند يعقوب المنصور، وابنه الناصر محمد، وحفيده يوسف المنتصر (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص123، السملوي، المصدر السابق، ج10، ص393).

<sup>124</sup> ولد ونشأ بغرناطة، جيد النظر في الطب، حسن العلاج، كان طبيباً ليعقوب المنصور، وابنه محمد الناصر (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص128).

<sup>125</sup> كان خبيراً بصناعة الأدوية المفردة والمركبة، كثير العناية بها، وكان صاحب خزانة الأشربة بمراكش، وكان والده يخدم الخليفة يوسف بن عبد المومن، توفي بمراكش (ابن أبي إصبعيه، المصدر السابق، ج3، ص128).

<sup>126</sup> المنوني، العلوم والآداب، المرجع السابق، ص91-92.

<sup>127</sup> المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص167-168.

<sup>128</sup> حسن حمدي، تاريخ المغرب والأندلس، ص382-383.

<sup>129</sup> أبو العباس أحمد بن عبد الله القيسي المعروف بالأعمى التطيلي نسبة إلى تطيلة مسقط رأسه، ويلقب بأبي جعفر، ويلقب بمعري الأندلس، شاعر ووشاح أندلسي، عاش في عصر المرابطين، ومدح الأمراء، له ديوان يسمى ديوان التطيلي حققه إحسان عباس.

<sup>130</sup> يحيى بن سهل اليكبي، أديب وشاعر، خبيث الهجاء، ينسب إلى يكة، مدينة لا زالت الآن بشمال مرسية، التجيبي المرسى.

<sup>131</sup> حسين حمدي عبد المنعم محمد، تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين " دولة علي بن يوسف المرابطي"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، سنة: 1986م، ص383.

<sup>132</sup> السملوي، المرجع السابق، ص194.

<sup>133</sup> من ذلك: أمر الخليفة عبد المومن بن علي للشاعر محمد بن أبي العباس السمعاني، الذي مدحه بأبيات بألف دينا (كنون، المرجع السابق، ص119، حسن علي، المرجع السابق، ص492).

<sup>134</sup> المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص228.

<sup>135</sup> حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص273.

<sup>136</sup> أصله من تادالا، ونسبته في بني غقجوم، سكن مراكش، وكان عالماً بالآداب، حافظاً بليغ اللسان، شاعراً ملهماً، له ديوان في الحماسة سماه: "صفوت الأدب ونخبة كلام العرب"، توفي في أواخر عهد الخليفة يعقوب المنصور (المراكشي عباس، المصدر السابق، ج2، ص114-117).

<sup>137</sup> أبو عبد الله محمد بن حبوس، من أهل مدينة فاس، قدم مراكش، ومدح الخليفة عبد المومن بن علي، وكان أديباً، شاعراً ملهماً، (المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص311، علام، المرجع السابق، ص335).

- <sup>138</sup> من أهل مرسية، له قدم في الأدب، واتساع في أنواع الشعر، نال عند قضاة المغرب وعماله وولاته جاها وثروة، كل ذلك خوفا من لسانه وحذرا من هجائه (المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص 389).
- <sup>139</sup> ابن عذاري، المصدر السابق، ج3، ص57.
- <sup>140</sup> ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، المصدر السابق، ج2، ص111-112.
- <sup>141</sup> الناصري، المصدر السابق، ج2، ص144، ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص242.

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1- المصادر:

- ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المثنى، بغداد، سنة: 1956م.
- ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.
- ابن أبي أصبعيه موفق الدين أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، ط4، السنة 1987م.
- البيدق أبو بكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للوراقة والطباعة، الرباط، سنة 1971م.
- الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، سنة: 1984م.
- ابن خاقان أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ت: حسن يوسف خريوش، دار المنار، الزرقاء، الأردن، ط: 1، سنة: 1409هـ/1989م.

- ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد، كتاب أعمال الأعمال فيمن بويغ قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط2، سنة: 1956م.
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار القلم، بيروت، سنة 1984م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت - لبنان، سنة: 1969م.
- ابن رشد أبو الوليد محمد، تهافت التهافت، تح: سليمان دنيا، ط1، دار المعارف القاهرة، 1964م.
- ابن الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، التشوف إلى أخبار التصوف، تحقيق: أحمد المدني، جامعة محمد لخامس، المغرب، سنة: 1984م.
- ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى، الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، بيروت - لبنان، سنة: 1970م.
- ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، سنة: 1978م.
- ابن صاحب الصلاة عبد الملك بن محمد بن أحمد، المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط3، بيروت - لبنان، سنة: 1986م.
- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: راجح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1981م.
- الغرناطي ابن الزبير أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير النقي، صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام هراس والشيخ سعيد أعراب، الدار البيضاء، المغرب، سنة: 1993م.

- أبو الفدا عماد الدين اسماعيل بن محمد، تقويم البلدان، تحقيق: جاك كوكين دسلان، بيروت - لبنان، سنة: 1990م.
- القلقشندي أبو العباس احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: نبيل خالد الخطيب، بيروت - لبنان- سنة: 1987م.
- القيرواني ابن أبي الدينار أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحضرتها المحمية، تونس، سنة 1386هـ.
- المالكي سليمان عبد الغني، بعض ملامح الحياة الاجتماعية في مدينة مراكش في عصر المرابطين والموحدين، الدارة، العدد: 3، السنة: 12، 1986م.
- مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثية، الدار البيضاء، ط1، 1399هـ/1979م ابن أي زرع علي بن عبد الله الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، سنة: 1972م.
- مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، ت: سعد زغلول عبد الحميد، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق.
- مجهول، مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار أبي رقرق، الرباط، المغرب، ط: 1، 2005م.
- المراكشي ابن القطان حسين بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمد علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1990م.
- المراكشي ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس، تحقيق: ج س كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، سنة 1983م.
- المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، الذيلة والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: 1، سنة: 2012م.

- المراكشي العباس بن إبراهيم السملاني، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، ط2، 1413هـ/1993م، المطبعة الملكية، الرباط.
- المراكشي عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط:1، 1368هـ/1949م، دار الاستقامة، القاهرة.
- المراكشي محمد بن محمد بن عبد الله الموقت، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، مراجعة: أحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، ط3، سنة: 1432هـ/2011م.
- المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م.
- المكناسي ابن القاضي أحمد بن محمد، جذوة المقتبس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، الرباط 1974م.
- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب العربي، الدار البيضاء. 1418هـ/1997م.
- ابن الوزان، الحسن بن محمد الزياتي، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط:2، سنة: 1983م، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، ط 8، دار صادر، بيروت، سنة 2010م.

## 2- المراجع:

- أحمد توفيق، حول معنى كلمة مراكش، أشغال الملتقى الأول 1988م، مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحي، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مركز الدراسات والأبحاث، مراكش، مطبعة فضالة، الدار البيضاء -المغرب-. الطبعة: 1، سنة: 1989م.
- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ منذ ما قبل التاريخ إلى العصر الحاضر ج 3، دار الرشاد، الدار البيضاء، المغرب، سنة: 1984م.
- حسن علي، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1980م.
- حسين حمدي عبد المنعم محمد، تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين " دولة علي بن يوسف المرابطي"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، سنة: 1986م.
- خلدون محمد خير الصالح وردات، مدينة مراكش دراسة سياسية وحضارية من القرن (5-7/11-13م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جامعة اليرموك، سنة: 1420هـ/1999م.
- دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني (510-546هـ/1116-1151م)، تاريخ سياسي وحضارة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، سنة 1408هـ- 1988م.
- عبد السلام أحمد، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، مكتبة المعارف، المغرب، سنة: 1981م.
- العكاك عثمان، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1376هـ/ 1958م.

- علام عبد الله، دولة الموحدين بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، مصر 1971م.
- كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتوى المعيار المغرب للنشر، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية - مصر - سنة: 1996م.
- كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان سنة 1955م.
- محمد حجي، جولات تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، سنة: 1995م.
- مقيدش محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزاوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة: 1988م.
- المنوني محمد حضارة الموحدين، دار بوتقال، الدار البيضاء، سنة 1989م.
- المنوني محمد، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، دار المغرب لتأليف والنشر والترجمة، الرباط، سنة: 1397هـ / 1977م.